البحوث العلمية.. ودورها في تطوير القطاع الزراعي

وزير الزراعة والإصلاح الزراعي

المهندس محمد حسان قطنا

يُعد المؤتمر الثالث عشر للبحوث العلمية الزراعية منبراً مهماً، نظراً إلى أنه ينعكس على القضايا المتعلقة بالغذاء وبكيفية مواجهة التحديات التي تواجه القطاع الزراعي مع تزايد الضغوط الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن الحرب والتغيرات المناخية والحصار المباشر على سورية.

لقد شكلت هذه البحوث التي تم عرضها ومناقشتها في المؤتمر نواة لتطوير القطاع الزراعي وتوطين التقانات والتكنولوجيا الزراعية الحديثة والاستفادة من الأصول الوراثية في سورية وتحسينها، والعمل على تجميع هذه البحوث، لتكون عبارة عن برامج لتحقيق إدارة متكاملة لمجموعة من المنتجات.

تمت هذه البحوث بالتعاون مع المنظمات والوزارات والهيئات البحثية للخروج بنتائج إيجابية، ولتشكل نواة لتطوير القطاع الزراعي بالتشبيك مع نتائج ملتقى القطاع الزراعي الذي اعتمدته الحكومة عام/2021/.

وتعد التوصيات التي خلص إليها المؤتمر نقاطاً مهمة نستهدي بها مستقبلاً، ومنها التركيز على البحوث التطبيقية التي تدرس مشكلات قلة الموارد الطبيعية واستدامة استخدامها، والتغيّرات المناخية، كاستنباط الأصناف المتحملة والمقاومة للإجهادات الأحيائية وغير الأحيائية.

إضافة إلى حماية المصادر الوراثية النباتية المحلية والاستفادة منها في برامج التربية لتطوير الإنتاج من حيث الكم والنوع وتحمّل الإجهادات، واعتماد معايير انتخابية جديدة في برامج التربية عند استنباط الأصناف والاستفادة من التقانات الحديثة. وضرورة الاهتمام بالمحاصيل المدخلة واعتمادها بما يناسب البيئة السورية، واستثمار تقانة الاستشعار عن بعد في مراقبة كل ما يتعلق بالمحاصيل الزراعية ومراقبتها، وتعزيز مفهوم الاستدامة والمحافظة على البيئة، وتطوير منظومة البحث في مستلزمات الإنتاج الطبيعية والموارد المتجددة، وإنشاء بنك وراثي يضم العزلات الفطرية والبكتيرية المحليّة والاستفادة منها في إنتاج المستحضرات الحيوية وتشجيع استخدامها، والاهتمام بدراسة الآفات والعمل على وضع البرامج المناسبة للتصدي لها ومكافحتها واستئصالها وأخذ الاحتياطات اللازمة لمنع انتقالها، وإيلاء الاهتمام بالبرامج البحثية التي يمكن أن تتحول إلى مشاريع أسرية كالفطر الزراعي وبعض النباتات الطبية والعطرية ومستخلصاتها. والتأكيد على استمرارية العمل لوضع المعادلات السمادية للمحاصيل للوصول إلى الاحتياج الحقيقي للنبات من الأسمدة المعدنية، والاهتمام بالعمل البحثي في مجال الثروة الحيوانية والموارد الوراثية من خلال استقطاب الكوادر وتشجيعها على البحث.

ومن المهم الإسراع في تحديد الأصناف النباتية الجديدة الجاهزة للاعتماد وإنجازها، والاهتمام بالمحاصيل العلفية لتأمين مكونات إنتاج الأعلاف للثروة الحيوانية، والعمل على تطوير الآليات والطرائق الملائمة التي تساعد بنقل نتائج الأبحاث وتبنيها، وتوسيع قاعدة مستخدميها، والتأكيد على ضرورة تضمنّها للجدوى الاقتصادية.

ونؤكد على ضرورة الاهتمام بأبحاث التغذية والصحة المتعلقة بإنتاج الدواجن وحيوانات الماشية بما يخدم زيادة إنتاجيتها وحمايتها من الإصابة بالأمراض والاستثمار الأمثل لنتائج البحوث العلمية الزراعية عبر وضع برامج متكاملة تضمن التنسيق بين الجهات البحثية والخدمية والقطاع الخاص، بما يسهم في خلق بيئة تمكينية تسهم في نشر التقانة وزيادة معدلات التبني للتقانات الحديثة.

ويجب ألا يفوتنا التركيز على الأبحاث التسويقية وتحليل سلاسل القيمة بما يزيد من تنافسية الحاصلات الزراعية ودراسات اقتصاديات السعة وتطبيق النماذج الرياضية التي تفيد في عملية التنبؤ بما يسهم في دعم عملية التخطيط الاستراتيجي للقطاع الزراعي، وزيادة التنسيق والتشابك بين الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية والجامعات السورية في اختيار الأبحاث العلمية الزراعية لطلاب الدراسات العليا بما يتلاءم مع أولويات البحث العلمي الزراعي في سورية، وإقامة ورشات عمل أو مؤتمرات تخصصية قصيرة لعرض النتائج التطبيقية ❖